

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقرير

## عن التعليم بقطر

لقد كان سكان شبه جزيرة قطر من قديم الزمان على درجة طيبة من الفضل والاستنارة بالنسبة لما جاورهم من البدو الذين يعمرن ساحل الخليج، ولم تخل البلاد في تاريخها الحديث من رجال نهضوا فيها ينشرون العلم في حلقات أو في مدارس شبه نظامية، وقد تخرج على أيديهم عدد لا بأس به من الفقهاء والأئمة ورجال الأدب والعلم والدليل على ذلك أن البلاد الآن - ولم تكد المدارس الحديثة تخرج أفواجها الجديدة - بها من كبار السن وأواسط الناس عدد لا بأس به من العلماء والخطباء وأهل الحديث ومنهم من يقرضون الشعر ويحفظون التاريخ والأنساب ولهم المام طيب بالكتابة والحساب وإذا جلست في أي جامع سواء في الدوحة (العاصمة) أو في القرى وجدت المكان يدوي بأصوات اللذين يتلون كتاب الله . ما يدل على أن القارئين يبلغون نسبة عالية في المجتمع.

وقد رافق ظهور البترول الاتجاه القوي الى تنظيم التعليم في البلاد فأنشئت أول مدرسة نظامية في قطر عام 1370 هجرية (1951 ميلادية) بمدينة الدوحة وساهمت في تأييدها شركة النفط القطرية حينذاك كما أهدتها إحدى السيارات لنقل التلاميذ.

وكان قوام هذه المدرسة (120) تلميذا ولهم أربعة معلمين . ولم يكن هناك منهاج محدد وإنما أمكن اختيار مجموعة مناسبة من الكتب من مقررات البلاد المختلفة.

وفي السنة التالية (سنة 1371) أنشئت مدرسة أولية في قرية الحور واجتمع لها (17) تلميذا ومعلم واحد - أما في سنة 1372 فقد بلغت جملة التلاميذ (320) تلميذا والمعلمون (10) وفي سنة 1372 اختير الاستاذ موسى أبو السعود (مفتش المعارف حاليا) للإشراف على المدارس فاستطاع أن يدخل كثيرا من التحسينات في البرامج والأنظمة على مدرستي الدوحة والحور وبلغ عدد التلاميذ في هذا العام (460) والاساتذة (16) واتسعت تقيات المدارس وأخذ التعليم يخطو نحو التقدم والاستقرار.

وفي سنة 1374 هـ اختير الاستاذ عبدالبديع صقر لإدارة المعارف (ولم يكن قد وجدت بعد) وفي هذا العام بلغ عدد التلاميذ (550) والاساتذة (25) وامت بعض المشروعات العامة منها -/

- 1- وضع منهاج للدراسة الابتدائية (مقتبس من مختلف مناهج البلاد العربية بما يلائم البيئة القطرية)
- 2- وضع قانون نظام مدارس قطر الرسمية "وقد ساعد على اعطاء هذه الدائرة شكلا استقلاليا وسمتا واضحا كما أصدرت الدائرة مجموعة لا بأس بها من اللوائح التنظيمية والمنشورات.
- 3- بدأ صرف رواتب (مساعدات) للتلاميذ لتشجيعهم على إكمال الدراسة بدلا من الاتجاه للتوظيف قبل الأوان ، وهي تتراوح ما بين 30 - 70 روبية.

- 4- بدأ العمل بنظام تغذية الطلاب (على نطاق محدود)
- 5- نشأت أول مدرسة روضة بالدوحة فتميز التعليم الابتدائي عما سواه واعتبرت مدرسة الخور روضه.
- 6- نشأت نواة المكتبة العامة للمعارف لتكون مرجعا للاساتذة وتسليية نافعة للتلاميذ.
- 7- نظمت محاضرات شعبية باسم (الندوة الثقافية للمعارف) كان يحضرها الاساتذة والعلماء، وقد بدأ اسم المعارف يظهر في المجتمع تدريجيا بسبب توحيد زي التلاميذ ومشاركتهم بالظهور في بعض الاحفال الرسمية الهامة.

وقد تفضل سمو الحاكم (الشيخ علي بن عبدالله الثاني) بزيارة المدرسة الابتدائية الثانوية ووزع الهدايا على التلاميذ والاساتذة فساعد ذلك على توجيه انظار الجميع لفكرة التعليم.

وفي هذا العام وافقت الحكومة على اقتراح بانشاء ثلاث مدارس رياض جديدة بالدوحة بدلا من الصورة التركيزية الأولى (اذا كانت الفكرة أن تحصر المدارس كلها في حجة واحدة بالمدينة) وفي سنة 1375 استؤجرت ثلاث مدارس مؤقتة للرياض الجديدة بالدوحة وبالرغم من التشدد في القبول لعدم توفر الامكانيات فقد زاد الاقبال على التعليم حتى بلغ عدد التلاميذ 1082 تلميذا وهم موزعون على 14 مدرسة كما يتضح من الجدول الآتي -/

رقم	اسم المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	ملاحظات
1	الابتدائية الثانوية	291	19	منها أول وثاني ثانوي
2	روضة شرق	88	3	
3	روضة البدع	112	4	
4	روضة الوسط	160	5	
5	الروضة القديمة	154	5	
6	مدرسة أم صلال	19	1	
7	مدرسة سميسة	13	1	
8	مدرسة الخور	103	5	
9	مدرسة الغارية	30	1	
10	مدرسة أبا الظلوف	10	1	
11	مكتب الرويس	18	1	
12	مكتب العريش	54	1	تحت التكوين
13	المعهد الديني	10	3	= =
14	مدرسة الصناعة	20	5	تحت التكوين
14		1082	55	

هذا عدا مدرسة البنات الرسمية التي تقوم بعض الشيوخ بالتعليم فيها ويبلغ عدد التلميذات فيها (65) تلميذه وهناك عدد آخر من الكتائب للبنات.

ويلاحظ أن للمعهد الديني - وهو مشروع جديد - وضع خاص، إذ يعتبر فضيلة القاضي (الشيخ عبدالله بن زيد) هو المشرف العام عليه وتعاونته إدارة المعارف في التنفيذ كما أن مدرسة الصناعة وضع خاص، إذ أن الشؤون الفنية بها موكلة إلى لجنة فنية أخرى بها ممثل من دائرة المعارف . . . . .

وقد نشأت في هذه السنة وظائف جديدة بالضرورة - كوظيفة "مفتش المعارف" و "سكرتير المعارف" و "مشرف التغذية وأمين المخازن" و "وكيل المدرسة" كما اتسعت المكتبة وأخذت شكلا أكثر شعبية.

وكذلك الندوة الثقافية التي انتقلت من بيت مدير المعارف إلى مدرسة الوسط حيث تداع محاضراتها بمكبرات الصوت وأمكن تأمين وسائل مواصلات كافية - من تليفونات وسيارات ودراجات لمعظم المدارس وأبناء القرى القريبة من العاصمة . وأنشأت الحكومة (16) مسكنا جديدا للمدرسين كما استأجرت أربعة مساكن أخرى - والذين لم يتيسر لهم مسكن أو لا يرغبون فيه من العزاب يعطون عنه بدلا تقديما كل شهر (نحو 50 روبية) أما المتزوجون فلهم مساكن خاصة مبنية أو مستأجرة تعطى بعد مضي عامين على الأقل).

وقد تيسر في هذا العام انشاء المطعم المدرسي الذي يتسع لـ (300) طالب من المدرسة الابتدائية الثانوية يأكلون سويا وجبة واحدة مطهية كل يوم وتقدم على أسس علمية بشروط دقيقة أما تلاميذ الرياض فيتناضى كل واحد منهم روبية واحدة يوميا كبذل غذاء.

وقد أتاح ذلك لإدارة المدرسة فرصة الانتفاع بفسحة الظهر في مختلف أنواع النشاط المدرسي والمذاكرة وتقام صلاة الظهر والعصر جماعة بكل التلاميذ والمدرسين في مسجد المدرسة الكبير - اذن فالمدارس تستلم التلميذ من بيته في الصباح الباكر بسياراتها وتعيده إلى أهله في بيته بعد صلاة العصر مالم يكن لديه أي نشاط مدرسي آخر.

#### فكرة عن المناهج -/

تعتبر مناهج التعليم في قطر - على حداتها - انعكاسا صادقا للروح التي تسود البلاد، فالتدين هنا حقيقي، وهو ضرورة اجتماعية للبلاد ولذلك اعطيت عناية كبيرة لحصص الدين وفروعه وعناية أكبر منها للتدقيق في شخصية

المدرس نفسه – والجدول الآتي يوضح توزيع الحصص في الرياض وفي المدرسة الابتدائية الثانوية حاليا -/

الجملة	العاب وهوايات	رسم أشغال	تربية وطنية	تاريخ	جغرافيا	علوم وصحة	الانجليزي	حساب	عربي	قرآن ودين	
28	2	1	-	-	-	1	-	6	12	6	روضه
34	2	3	-	2	1	2	-	6	10	8	أولى ابتدائي
34	2	3	-	2	1	2	-	6	10	8	ثانية ابتدائي
34	3	2	-	2	1	2	5	6	7	6	ثالثة ابتدائي
34	3	2	-	2	1	2	5	6	7	6	رابعة ابتدائي
34	2	2	1	2	2	2	6	6	6	5	خامسة ابتدائي
34	2	2	1	2	2	2	6	6	6	5	سادسة ابتدائي
34	2	1	1	2	2	3	6	6	6	5	أول ثانوي
34	2	1	1	2	2	3	6	6	6	5	ثاني ثانوي

وإننا نجد صعوبة كبيرة في تحديد المقررات في الوقت الحاضر – فإن ضيق نطاق التعليم عندنا لا يشجع على طبع كتب مستقلة في كل فن – كما أن الاتجاهات المختلفة التي تسيطر على التعليم في البلاد العربية تجعل القطريين يترددون في قبول اتناجها العلمي قضية مسلمة . ولذلك فقد شكلت "لجنة البحوث الفنية" برئاسة "الأستاذ فؤاد حموده" لإعادة النظر في كل البرامج بمعاونة حضرات المتخصصين من رجال المعارف لتحضير مشروع متكامل يعمل به في العام الجديد إن شاء الله.

على أن كثيرا من العلوم (كالرياضيات، مثلا) تعتبر مما لا يحتاج لتعديل كبير . . . وتقدم اللجنة اتناجها لدائرة المعارف لمراجعته مع لجنة المعارف أو مع فضيلة القاضي (في الأمور المتصلة بالعقيدة) قبل تقديمه للطباعة.

وتجدر الاشارة هنا إلى أمرين /-

1- أن زيادة حصص العلوم الدينية في قطر عنها في أي بلد عربي يلقي على التلميذ القطري عبئا زائدا من العمل – لأنه مطالب بتحصيل نفس العلوم التي يحصلها زميله في تلك البلاد.

2- أن لتعلق عواطف أهل البلاد بمصر وإثارهم إياها في تعليم أبنائهم بالخارج قد جعلنا نفكر في الاتجاه بالبرامج إلى نحو ما تأخذ به مصر من ناحية القوة العلمية حتى يسهل على تلاميذنا سبيل الالتحاق بالمعاهد المصرية دون حاجة لامتحانات المعادلة، ونعتقد أن الكويت والبحرين قد اتجهتا لمثل ذلك وأصابتا فيه نجاحا يذكر.

وأیضا يمكن القول بأن البيئة السعودية هي أقرب البيئات لنفوس أهل قطر، ولذلك فنحن نتأثر بها كثيرا من ناحية التربية الروحية.

#### قانون المعارف /

نصت المادة الثانية من هذا القانون على أن "لجنة المعارف" التي يعينها سمو الحاكم لتتولى – بالنيابة عنه الاشراف على سياسة التعليم بالبلاد هي المرجع الأعلى لإدارة التعليم من الناحية الفنية والإدارية – أما الناحية المالية فمرجعها للمستشار الذي ينظم سائر الدوائر الحكومية – وقد أصبحت المشاكل المالية يسيرة بعد أن وضع في العام الماضي الكادر العام لموظفي الحكومة والكادر الخاص للمعلمين الذي يحدد المعاشات حسب المؤهلات والخبرات.

وتتشكل لجنة المعارف حاليا برئاسة الشيخ قاسم الدرويش فخرو – وعضوية الشيخ عبدالله بن تركي والشيخ يوسف أحمد حيدا والأستاذ خالد الدحاني (والأستاذ خالد هو المعلم الخاص لأبناء الشيخ أحمد بن علي الثاني نائب الحاكم – وهو من ذوي الثقافة العالية).

وقد كان لهذه اللجنة أكبر الفضل في ما أصاب التعليم من نجاح ملموس في البلاد . فضلا عن التقاليد الإسلامية الصالحة التي عملوا على تركيز التعليم على أساسها بحمد الله.

بما أن الجهات الرسمية لم تبخل على التعليم بالمال ويكفي أن تعلم بأن ميزانية هذا العام تضاعفت مرتين ونصف مرة عنها في العام الماضي.

---

#### بعض مميزات القانون /

##### ( سنوات الدراسة )

وقد أشار القانون إلى اعتبار مرحلة الروضة سنة واحدة والابتدائي ست سنوات – ثم يبدأ المستوى الثانوي، وقد ترك تحديد سنواته مؤقتا.

---

##### ( مجانية التعليم )

نصت المادة / 11 على أن الدراسة مجانية في جميع مراحل التعليم – كما أن اللغة العربية الفصحى هي لغة الدراسة في جميع المدارس الرسمية.

---

##### ( سلوك التلاميذ )

في المادة / 45 "لا يجوز للتلاميذ الاستعمال كل ما حرمه الدين وكذا الجلوس في المقاهي وأماكن اللهو العامة والاختلاط بالأشخاص المعروفين ببراءة الأخلاق".

---

##### ( العقوبات )

أشار القانون إلى عدة وسائل زجرية للتلاميذ ومنع العقوبات البدنية إلا في حالات قليلة محددة، واشترط أن يقوم بعقوبة الضرب مدير المدرسة بحيث لا تتعدى بضع ضربات على باطن اليد أو القدم بشرط أن يكون العقاب مؤثرا لا قاسيا . . . أما فصل التلاميذ نهائيا فيلزم أن يصدر به قرار من لجنة المعارف ذاتها.

---

##### ( واجبات الأساتذة )

تعتبر المادة / 83 فريدة في نوعها بالنسبة لما هو متعارف عليه في قوانين التعليم بمختلف البلاد، وهذا نصها "المعلمون مطالبون بتتقيف عقول الطلبة وتهذيب أخلاقهم وغرس العقائد الصحيحة في قلوبهم بالقول والعمل، ولهذا لا تفرق إدارة المعارف بين عمل المعلم وبين سلوكه، وتجعل لمدير كل مدرسة الحق في تذكير اخوانه بالفضائل ومحاسبتهم على التزامها، وأما مدير المعارف فله هذا الحق على جميع رجال التعليم . ومن ناحية التطبيق ينفذ ذلك فعلا ويشعر المعلم في قطر أنه انسان فاضل وأن عليه أن يحتفظ بالمستوى المفروض له من السلوك المثالي ويطلبه المجتمع بما لا يطالب به غيره

من الناس، ولهذا ينادون غالبا بقولهم "يا مطّوع".

( مربي الصف )

أشار القانون إلى الأخذ بنظام "مربي الصف" وهو تحديد الأستاذ الذي يتكفل بدراسة الشئون الخاصة بتلاميذ صفه ويحتفظ بملفاتهم ليسجل فيها ما يلزم ويعالج مشاكلهم الاجتماعية والعلمية.

( المكتبات )

وأشار القانون إلى ضرورة إنشاء مكتبة عامة للمعارف ومكتبات فرعية بمختلف المدارس.

### التنظيمات التعليمية الملحقه /

يمكن القول بأن هذا البيان السابق يمثل التعليم الرسمي الذي يشغل نهار السنة الدراسية، ولكن هناك تنظيمات أخرى تابعة لإدارة التعليم وهي -/

#### 1- المدارس الليلية /

وهي تعلم بالجان كل من فاته سن التعليم وتشبه الجامعات الشعبية بمعنى أنه إذا تقدم عشرة من طالبي العلم لإدارة المدرسة الليلية وكانوا على ثقافة متقاربة - يمكن اعتبارهم فصلا دراسيا ويقدم لهم ما يليق بمستواهم العلمي مما يساعد على تحسين منزلتهم في المجتمع أو في الوظيفة، وقد ثبت أن هذا النوع من التعليم نافع وضروري جدا، فقد كانت هناك مدرسة ليلية واحدة في 1374هـ قوامها نحو من (250) طالبا، وفي سنة 1375 أصبح لدينا ثلاث مدارس تضم نحو من (540) طالبا ليليا.

وتعطى الدروس بها بواقع ثمانية حصص كل أسبوع ويعمل الأساتذة بها بأجور إضافية (بالحصة) حسب جدول يتمشى مع المرتب الأصلي للمعلم.

#### 2- اللغة العربية للأجانب /

بالبلاد عدد من الموظفين من غير العرب بعضهم من الهنود والباكستانيين وبعضهم من الانجليز، وهؤلاء في حاجة إلى التفاهم مع الشعب بحكم أعمالهم - لهذا بدأت فكرة إعطاء دروس عربية لغير العرب مع التعليم الليلي والآن أصبحت عملا مستقلا نهاريا - يقوم به مدرّس منتدب من المعارف، وقد استدعي أخيرا معلم آخر خصيصا لهذا الغرض.

3- التعليم الصيفي /

ثبت أن التلاميذ يحتاجون لمذاكرة مستمرة أثناء إجازة الصيف (وهي عندنا ثلاثة أشهر) وحيث أن التعليم مؤم كالمطب وغيره – لذلك رؤى إنشاء مدرسة صيفية يتقاضى المدرس فيها راتبا اضافيا (كاملا أو جزئيا) والدراسة بالمجان . وعلى كل حال لا تستمر هذه المدرسة سوى شهرين لتترك فرصة شهر كامل لراحة المعلمين والتلاميذ . وقد بدأت هذه الفكرة في العام الماضي (1374) فقط وكان عدد التلاميذ بها قد جاوز الـ (150) طالبا.

4- التعليم بالخارج /

هناك ثلاثة تلاميذ قطريين يتعلم اثنان منهم في بيروت والثالث بالقاهرة على نفقة الحكومة القطرية . والقاعدة أنه يجوز لأي تلميذ قطري أن يطلب النفقة الحكومية لتعلمه بالخارج إذا كان في مستوى علمي لا يوجد مثيله بالبلاد.

صعوبات قائمة /

لا شك أن هناك بعض الصعوبات التي نحس بها أثناء العمل – منها أن التعليم لم يؤت ثمرة تدفع للتنافس فيه والحرص عليه كما هو حاصل في البلاد الأخرى لهذا ترى الطالب كأنما يجاهد لغاية مجهولة ولا يكاد يصبر على الواجبات المنزلية إذ لا عهد له بها مع صعوبة البرامج نسبيا وطولها . . . ومنها أن الجو العلمي غير متوفر للتلميذ فهو يخرج من المدرسة إلى دكان والده أو أمام دكان صديقه – فلا توجد طليعة من الخريجين تهى الجو لهذه القافلة الجديدة . ومنها صعوبات النقل إلى قطر من مختلف البلاد خصوصا نقل المهنات الثقيلة التي تستغرق شهورا لوصولها والتي تتأثر بمختلف العوامل في البلاد المصدرة . ومنها صعوبة تأليف كتب خاصة للسبب الذي أشرنا إليه سابقا . ومنها اختلاف ألسنة الأساتذة المنتدبين للتدريس من مختلف البلدان فقد يدخل على الفصل الواحد مدرّس عراقي وآخر مصري وثالث لبناني ورابع سوري في يوم واحد، ولكل إنسان لهجة خاصة ولهجة التلاميذ تخالفهم جميعا – ولهذا فقد طالبت الإدارة جميع المدرسين بالترام اللغة العربية الفصحى أو شرح الدروس بلهجة أهل الخليج – ومعلوم أن ذلك لا يحل المشكلة نهائيا – هذا، وقد أمكن التغلب على كثير من الصعاب في الماضي والزمن كفيف، بتوفيق الله يحل ما بقى منها.



الناس متفقون هنا على أن البقاء على الفطرة خير من التعليم الذي يورث الإلحاد أو التحلل . ولذلك فهم يراقبون التعليم بمنتهى الحذر، ولا زلت أذكر يوم أن ذهبت مع رئيس لجنة المعارف لتوديع سمو الحاكم عند سفري لاختيار المعلمين الجدد - فقال، حفظه الله، / "يا مدير المعارف - إن اختيار المدرسين أمانه في ذمتك، وأنا أريد أن أخبرك بما عندي حتى أتخلص من المسؤولية التي أحاججكم عليها أنت ورئيس اللجنة بين يدي الله . نحن لا نريد معلما يحضر إلى هذه البلاد يكون تاركا للفرائض أو عنده زيغ في العقيدة أو استهتار في الأخلاق . إن أبنائنا هم أغلا شيء عندنا، فاستوصوا بهم خيرا واجتهدوا غاية الاجتهاد في اختيار المعلمين الصالحين الأكفاء . وحسبي الله ونعم الوكيل" . - وكثيرا ما يردد المسئولون عن التعليم هذا المعنى . ونحن لا ندعي أننا وصلنا في ذلك إلى الكمال .

ولكننا نعتقد أن هذه الأهداف محل العناية الكاملة وأن المدرسين الحاليين على درجة من الأدب والفضل بتوفيق الله.

وقد شهدت موقفا مشابها عندما جاء أحد الضيوف من كبار رجال التعليم يقترح على حضرة رئيس لجنة المعارف أن يعمل على إنشاء مدارس في بعض مناطق الخليج - فأجابه بقوله "اننا على أتم استعداد لنشر التعليم ومساعدة إخواننا المحتاجين إليه في كل مكان . ولكننا قد دخلنا في هذا الأمر حديثا ولنا أهداف ومبادئ في التعليم تعتبر متميزة عن غيرها . فنحن ندعو لحضارة إسلامية . ولا بد أن نراقب التجربة في بلادنا أولا في صبر وهدوء حتى نتبين معالم الطريق ولنستكمل الامكانيات ثم نمد أيدينا بها إلى غيرنا من بعد ونحن مطمئنون".

---

بهذه الروح البسيطة الهادئة يسير التعليم في قطر .

والله ولي التوفيق .

مدير معارف قطر